

صلح الحديبية - المحاضرة 81 - السيرة النبوية - الشيخ عاصم

الحكيم

عاصم الحكيم

ينمو العلم ويتقدم تقنياته ومجالاته يطور ادواتنا. في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد ينبوعها صاف صافي ليروي غلة الظمان
والسيرة طيب يفوح لاهل كل زمان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00
وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
انتهى بنا المطاف في الدرس الماضي بالحديث عن غزوة الاحزاب - 00:00:50
وما دار فيها من احداث وكيف ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعلن عقبة جديدة بقوله الان نغزوهم ولا يغزونا وحصل من
الاحداث ما حصل فضائه صلى الله عليه واله وسلم على الخونة - 00:01:14
من الذين كانوا يريدون افناء الاسلام والمسلمين من يهودي بني قريظة وغير ذلك من الاحداث وننتقل اليوم الى مداينة حدث عظيم
وعلم من اعلام سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:39
الا وهو ما يعرف بصلح الحديبية والحديبية هي بئر وهذا البئر يعرف الان آآ بما بمكان يسمى الشميسي وكل من يأتي الى مكة من
خارجها للعمرة او للحج او للزيارة لابد ان يعبر من معبر الشميسي هذا لانه - 00:02:01
هو الذي يصل ما بين جدة ومكة. وفيه نقطة التفتيش المعروفة في الثاني من ذي القعدة من السنة السادسة اي بعد غزوة الاحزاب
سنة آآ وشيء رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:25
ان يذهب ومن معه من المسلمين الى مكة للعمرة وهذه خطوة شجاعة مقدامة ولكنها غريبة انت بينك وبين اهل مكة من الحروب
ومن المعارك ما بينكما ومع ذلك تذهب اليهم في عقر دارهم - 00:02:46
بنفسك وبمن معك من المسلمين؟ الجواب نعم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس بطالب للدنيا او للمال او للجاه ولو كان كذلك
لاخذ كل ذلك وهو في مكة - 00:03:15
في بيته وبين ارحامه واقربائه لكنه طالب اخرة فاراد ان يذهب فيعتمر واراد ان يثبت للعالم اجمع انه مريد للسلام. محب له وذهب
بنفسه في احرامه هو ومن معه من المسلمين. ومعهم البدن والهدي - 00:03:32
ليظهروا للعالم كله انهم عمار وليسوا باهل قتال ومعارك النبي صلى الله عليه وسلم استنهض من معه من القبائل ومن اهل المدينة
ومن حولها من المسلمين فهب معه الف واربعمائة تقريبا - 00:04:05
من المسلمين وتخلف عنه من كان فيه نفاق وقدموا له الاذمار من اعراب جهينة ومزينة. وفيهم قال عز من قائل سيقول لك المخلف
من الاعراب شغلتننا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا - 00:04:29
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفس بل كان الله بما تعملون خبيراً
بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم - 00:04:48
انتم ظن السوء وكنتم قوما بورا فهؤلاء الذين تخلفوا عن النبي عليه الصلاة والسلام هم من المنافقين وما اراد الله عز وجل بهم خيراً
وهذه قاعدة عظيمة ينبغي على كل مسلم ان يستحضرها. ان رأيت ان الله تعالى - 00:05:10
لم يوفقك لعمل الخير ولم يقذف في قلبك الرغبة اليه فاعلم ان الله تعالى لم يرد الخير بك وان الله عز وجل هو الذي جعلك تتخلف.

لان الرغبة الاساسية في قلبك لم تكن نارا مشتعلة ومتقدة - 00:05:35

قال عز من قائل ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين نسأل الله لنا ولكم حسن الختام النبي صلى الله عليه واله وسلم احرمه ومن معه من ذي الحليفة - 00:05:58

وكانت معهم سبعون من البدن مشعرة وعليها علامات انها هدي لله عز وجل وارسل صلى الله عليه واله وسلم كعادته بشر ابن صفوان الخزاعي من بني خزاعة عينا يتقصى له الاخ - 00:06:19

وقيل انه ارسل بشر لانه حديث عهد باسلام فما اسلم الا في شوال. وهو من بني خزاعة هيبة نصح للنبي عليه الصلاة والسلام قبيلة على شركها وعلى كفرها لكن كانت بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام مودة ونوع من - 00:06:41

ثقة على كفرهم وساتي خبرها ان شاء الله عز وجل في فتح مكة وصنيع وصنيعهم مع النبي عليه الصلاة والسلام. وصنيع النبي صلى الله عليه واله وسلم معهم. ارسل بشر ابن صفوان كي يتقصى له اخبار قريش - 00:07:02

وخرج عليه الصلاة والسلام اللهم صلي وسلم عليه لم يكن الوحيد الذي يبعث العيون ليتقصى الاخبار وقريش كذلك كانت على حذر وحيلة من ان يحدث امرا من ان يحدث امر كذلك - 00:07:21

فلما جاءهم الخبر بان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من المدينة يريد مكة ثارت ثورتهم وطاشت عقولهم ولم يفكروا ابدا فيما هم على الوشك ان يفعلوه هؤلاء قد قدموا عمارا يريدون بيت الله الحرام - 00:07:42

وهو ليس لكم انما هو بيت الله عز وجل لكنهم ابوا واستكبروا وامتنعوا فارسلوا خالدا على خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه. وكان اذ ذاك مشركا ارسلوه على خيل - 00:08:06

يمنع النبي عليه الصلاة والسلام ومن معه من الدخول الى مكة. الرسول اللهم صل وسلم عليه بلغهم الخبر بلغه الخبر حاد بالمسلمين الى طريق طريق وعرة اخرى غير الذي اعتادها - 00:08:24

يكون والتي اعتادها المسافرون. وذلك لكي يتجنب اللقيا مع خالد وهم على احرامهم لما فطن خالد لذلك رجع الى قريش وخرجت قريش كلها لتمنع الرسول عليه الصلاة والسلام. النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:46

وصل الى الشميسي والمشركون وصلوا الى البئر التي فيها الماء واذ بناقة النبي عليه الصلاة والسلام تبرك وتمتنع عن الحراك فقال المشركون فقال المسلمون خلأت القصوى. يعني هذا من سوء خلق الدابة - 00:09:10

انها تتعنّت بهذه آآ الطريقة وقال عليه الصلاة والسلام ما خلأت وما ذلك لها بخلق دابتي انا اعرفها ولكن حبسها حابس الفيل. والله لا يسألوني يعظموها فيها حرمان الله الا اعطيته - 00:09:33

اياها اذا عرف النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا الامر بتدبير الله عز وجل وان الله تعالى سوف يأتي بامر ليس في الحسبان وقال بايجابية وهذه حال القائد هذه حال الامام الداعية - 00:09:56

الايجابية لا السلبية انهم ما يسألوني خطة يعظمون فيها الله عز وجل الا واجبتهم آآ اليها النبي عليه الصلاة والسلام ما كان مستعدا لهذا اللقاء ولذلك فوجى المسلمون بنزولهم عند بئر قليلة الماء - 00:10:21

ما لبث ونفذ ماؤها والمشركون عند البئر التي فيها الماء فاشتكى المسلمون الى النبي عليه الصلاة والسلام فامرهم صلى الله عليه واله وسلم ان يأخذوا سهما من كنانته وان يرموه في البئر - 00:10:44

واذ بها تفيض بالماء حتى سقى القوم آآ آآ ملأوا آآ قربهم واوعيتهم بها ورووا وذلك بفضل الله عز وجل سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه واله وسلم احزنهما فعله ما فعلته قريش - 00:11:02

وقال ويح قريش اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين الناس فان انتصروا وظفروا بي كفوهم شأني وان استجابوا لي وامنوا بي كانوا مع القوم وهذه من الامور التي كانت تحزن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:27

وتثقل على كاهله لانه كان يريد الخير لكل الناس خاصة لقومه وقرايته ورحمه صلى الله عليه واله وسلم النبي عليه الصلاة والسلام كان ايجابيا فارسل الرسل الى قريش لكي يقنعوهم لكي - 00:11:51

يعلموهم بالنية التي جاء بها عليه الصلاة والسلام فارسل خراش ابن امية الخزاعي وارسل عثمان بن عفان عثمان نزل عند اه اه ايمان بن سعيد بن العاص آ من بني عمومته وكان في الاصل يريد ان يرسل عمر ابن الخطاب - [00:12:18](#)

لكن عمر اعتذر وقال بني عدي لن يقفوا لحماية يقفوا بجانبني وليست لي منعة في قريش لكن ارسل عثمان فان عثمان لديه بنو عمومة يقفون معه وآ يمنعونه ممن يريد به آ شرا او سوءا - [00:12:37](#)

ذهب عثمان لكنه عندما ذهب قوبل بحفاوة وترحيب من بني عموته بل انهم عرضوا عليه وابو سفيان ابن حرب من بني عمومته عرض عليه ان يطوف بالبيت. فابى رضي الله عنه وارضاه - [00:13:00](#)

قال لا اطوف بالبيت قبل النبي عليه الصلاة والسلام ثم ان اهل قريش حبسوه منعوه من الرجوع اما لظنهم انه يريد ان يستقطب من اهل قريش من يرجع معه مسلما الى المسلمين معد ذلك خيانة واما لسبب اخر - [00:13:20](#)

الحاصل انهم اخروه وابقوه عندهم عندما ابطأ في الرجوع الى النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم توجس شرا وظن كما تكلم الناس انهم قد اغتالوا عثمان - [00:13:44](#)

فما الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام هذا ما سوف نعرفه ان شاء الله عز وجل بعد الفاصل فابقوا معنا ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهم اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز - [00:14:04](#)

يجوز ان تفضل من تحب في العطية. وتخصه بالهدايا دون الآخرين لنستمع الى هذه القصة. التي جرت لصحابي جليل النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي - [00:14:34](#)

فقال لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم. فقال اكلهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال لا - [00:14:54](#)

قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور. ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره - [00:15:16](#)

لان ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الآخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك - [00:15:42](#)

كاسباب وجيهة تدعو الى ذلك كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة الممت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنح العطية عمن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى - [00:16:02](#)

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عندما شاع في الناس ان عثمان قد قتل النبي صلى الله عليه واله وسلم غضب لذلك. فجمع الناس - [00:16:26](#)

تحت الشجرة تحت السمرة وبايعهم وطلب منهم ان يبايعوه فتقدموا نفرا نفرا وبايعوا النبي عليه الصلاة والسلام قيل الا الجد ابن قيس او احد المنافقين ممن تخلف لكنهم بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:13](#)

اما على الموت واما على عدم الفرار وكلاهما واحد بايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام ممن بايعه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه بايع ثلاث مرات في اول القوم ووسطهم وفي اخر - [00:17:37](#)

القوم لانهم من اشد المقاتلين ومن اقواهم ومن اشجعهم رضي الله عنهم وارضاه وبايع النبي صلى الله عليه واله وسلم عن عثمان بيده فقال هذه عن عثمان وقال لاولئك نفر الذين بايعوه انتم خير اهل الارض - [00:17:52](#)

وكانوا الفا واربعمئة وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من الذين بايعوا تحت الشجرة وهذا دليل على ان خير الصحابة هم اصحاب بيعة الرضوان او اصحاب الشجرة - [00:18:17](#)

قريش ارسلت الرسل لانها جربت المسلمين في القتال ولا تريد ان تخوض حربا اخرى مع النبي عليه الصلاة والسلام ومع المسلمين. وقد استعروا بنار الحرب معهم ولمسوا من شجاعتهم واقدامهم وقتال اقوام لا يعرفونهم. وهم الملائكة الشيء الكثير - [00:18:36](#)

فهم مترددون ولكن يريدون حلا يحفظ ماء الوجه فارسلوا رسلهم ارسلوا ممن ارسلوا عروة بن مسعود الثقفي الذي جاء بكبر وخيلاء

وبطريقة فظة غليظة يتكلم مع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:02

ويقول ان هؤلاء الذين جئت معهم ما هم الا اوباش ما يلبث اذا رأوا الحرب ان يفروا من حولك وهذا يكذبه الواقع وتكذبه التجارب والمعارك السابقة. ولكن هذه سبيل السياسيين - 00:19:24

السياسيون عادة لديهم وسائل في المفاوضات ولديهم وسائل في الطرق الملتوية والخبيثة والكذب والخداع والنبي عليه الصلاة والسلام وما يرد عليه ما يرد الا ابو بكر وآآ يرد عليه بغلظة انه اتظن ان هؤلاء يفرون عنه؟ فيقول من هذا؟ يقول ابو بكر؟ قال والله لولا يد لك - 00:19:42

عندي لرددت عليك يعني هذه الطريقة الغليظة التي ترد بها علي لولا معروف سبق منك وفعلته لي لرددت عليك ثم يمسك برحمة النبي عليه الصلاة والسلام كل ما يتحدث معه يمسك بلحيته وهذه من طرق العرب في التزلف وفي التودد. وكلما - 00:20:11
مد يده يضربه بجراب السيف رجل مقنع من الدروع التي عليه. ويقول من هذا؟ فيقول له المغيرة بن شعبة وهو ابن اخيه وكان قد يعني اه اه فدى ودفع ديات اقوام قتلهم في الجاهلية. فهؤلاء كلهم اعطوه الانطباع فرجع الى - 00:20:33
قريش وقال لقد دخلت على كسرى وقيصر ودخلت على الملوك في آآ دواوينهم ووالله ما وجدت احدا يعظم احدا مثلما يعظم اصحاب واصحاب محمدا صلى الله عليه واله وسلم وارسلوا بعد ذلك - 00:20:57

الحليس ابن علقمة الكناني وهو من الاحابيش وفيه شيء من التعبد والزهد فامر الرسول عليه الصلاة والسلام الصحابة باظهار البدن فلما رأى البن والهدي مشعرة رجع الى قومه فقال والله ما ارى هؤلاء الا عمارا وما ارى ان يردوا عن البيت الحرام - 00:21:18
وهذا فيه دليل على ان القائد يستخدم الوسائل المتاحة بلا تدليس ولا كذب ولا خداع في نصرته قضيته الرسول عليه الصلاة والسلام امرهم بابراز واظهار البدن لمعرفته بنفسية ذاك الرجل. ثم ارسلوا - 00:21:42
مكرز ابن حفص وسهيل بن عمرو وسهيل عندما رآه النبي عليه الصلاة والسلام قال سهل امركم. وعرف انه مع انهم ما ارسلوا سهيل الا للتفاوض وللصلح وسهيل بن عمرو هو خطيب النبي عليه الصلاة والسلام في الاسلام في مكة بعد ان اسلم. رضي الله عنه وارضاه وهو ممن ثبت المسلمين - 00:22:03

بعد موته صلى الله عليه وسلم في مكة عن الرجوع والنكوس على اعقابهم عندما ارتدت قبائل من المسلمين. سهيل بن عمرو هو الذي ثبتهم بفضل الله عز وجل بخطبته وبكلامه - 00:22:30

سهيل تكلم كلاما كثيرا في النهاية اتفقوا على امور امر الرسول عليه الصلاة والسلام بكتابة ما اتفق عليه لما اتي بالكتاب وكان علي هو الذي يكتب قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال - 00:22:47
ما ندري من رحمن ولكن اكتب باسمك اللهم فمسحها النبي عليه الصلاة والسلام كتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله وقال لو امنت واعتقدت وصدقت بانك رسول الله - 00:23:16

ما خالفتك ولكن اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد ابن عبدالله فامر الرسول عليه الصلاة والسلام عليا بان يمحيها فابى علي واعتذر وقال يا رسول الله انت رسول الله حقا - 00:23:36

فطلب منه ان يريه اين هي. فمسحها بيده عليه الصلاة والسلام. اتفقا على امور اولها الرجوع من قابل يعني هذه السنة انت لا تدخل مكة ومن معك انتم عمار انتم محرمين على العين والراس. لكن ما تدخلون الان فتتحدث قبائل العرب انكم دخلتم مكة عنوة - 00:23:54

سبحان الله! دخلوا معتمرين كيف يدخلون عنوة لكن هذا هو الكبر والعند والتعنت ومما اتفقوا عليه انهم يأتون من العام الذي بعده وليس معهم الا سلاح الراكب وانهم لا يمكنون الا ثلاثة ايام - 00:24:21

مما اتفقوا عليه انه من جاء المسلمين من قريش مسلما ردوه الى قريش ومن جاء من المسلمين الى قريش مرتدا كافرا مشركا ابقوه عندهم طبعاً هذه امور للمسلمين كان فيها في ظاهرها الشيء الكثير من الاجحاف والظلم - 00:24:42
وانهم مما اتفقوا عليه ان يضعوا الحرب عشر سنوات هدنة عشر سنوات ومنها ذهب اهل بعض اهل العلم الى ان الحد الاعلى للهدنة

هو عشر سنوات. وانه لا غلول ولا خداع ولا سرقة ولا خيانة - 00:25:12

وهم يكتبون واذ بابي جندل ابن سهيل بن عمرو يأتي الى المسلمين وهو في قيوده قد هرب من المشركين وانطرح بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام معلنا اسلامه قال سهيل وهذا اول ما يطبق عليه العقد - 00:25:29

لسه ما وقعنا ما انتهينا وقال النبي عليه الصلاة والسلام صدقت نحن اتفقنا لكنك ان شاء الله ستجزه لي تجعله من المسموحين. قال لا لا اجيزه قال بل تفعل قال لا افعل - 00:25:55

فقال مركز الذي كان معهم من المفوضين قال بل تفعل ان شاء الله سياق القصة يقتضي ان سهيل لم يلقي كلام مركز بن حفص اية آآ وزن وانه ابي في - 00:26:14

اه فعل ذلك فردوا ابا جندل وهو يصيح يا قوم اتردونني كي يفتنوني في ديني وانا اريد ان ابقى بينكم مسلما؟ عمر يمشي بجانبه ويقرب له سيفه يغريه كي ياخذ السيف ويقتل اياه. لكن شاء الله عز وجل ولم يفعل ذلك. مما اتفقت عليه - 00:26:31
او اتفق عليه الطرفان انه من اراد من الاحلاف والقبائل ان يدخل في حلف المسلمين فعل ومن اراد ان يدخل في حلف المشركين فعل. واول اول من بدأ بذلك بنو خزاعة اذ دخلوا في حلف المسلمين وبنو بكر اذ دخلوا - 00:26:59

في حلفي المشركين المسلمون احسوا بالغبن واحسوا بالظلم ومما زادهم في هذا الاحساس انه على غير عادة النبي عليه الصلاة والسلام انه لم يستشرهم الرسول اللهم صلي وسلم عليه كان دائما - 00:27:15
ما يستشيرهم قبل ان يقدم على امر في كل اموره الا في صلح الحديبية ما استشارهم ولا طلب رأيهم بل مضى في توقيع العقد مما ادى بالمسلمين ان يشعروا بشيء من - 00:27:41

القهر والاحساس بالظلم لا من الرسول قطعاً صلى الله عليه وسلم حاشا وكلا بل من هذه الاتفاقية الذي وقعناها ونحن لنا اليد العليا ونحن الذين تفوقنا عليهم عسكريا واجتماعيا والناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:27:58
مما ادى بعمر رضي الله عنه وارضاه الى الاعتراض فقال يا رسول الله اولسنا على الحق؟ قال بلى. قالوا اوليسوا على الباطل؟ قال بلى. قال فلم نعطي الدنية في ديننا؟ اولست رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم - 00:28:19

فقال اني رسول الله وعبداه وانه لن يضيعني يعني هذا الكلام الذي تقوله يا عمر هذا غير مقبول انا رسول الله والله عز وجل يتولاني بامر سبحانه وتعالى لن يضيعني الله عز وجل. اه عمر كما نقول - 00:28:35
عمي لسة ما هي يعني آآ مهضومة. مأكلة معاه فذهب الى ابي بكر خيله وحبيبه وصديقه فقال له المقولة ذاتها ابو بكر امره مختلف. فقال له يا عمر انه رسول الله فالزم غرزه - 00:28:55

اياك وهذه الوسواس اياكم وهذه الافكار هل النبي هذا هل رسول الله عليه الصلاة والسلام الزم غرزه ما لك ان تعترض وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:29:19
ما يصلح هذا يا عمر؟ يقول عمر فوالله لقد تصدقت بعدها وصليت وصمت واعتقت ما الله عز وجل به عليم يعني تكفيرا عن هذه المقولة التي ما خرجت الا من قلب ناصح امين. مشفق على الامة ليست من قلب معترض او مستكبر - 00:29:36

حاشا وكلا لكنه ما استطاع ان يستوعب من هول الصدمة التي احس بها والمسلمون آآ معهم طبعاً خلال هذا التوقيع كان هنالك تحرش عجيب من المشركين وفي حادثة امسك المسلمون بثمانين من من فتيان المشركين كانوا يريدون ان يتعرضوا وان يهجموا على المسلمين - 00:29:57

ثم وهم يكتبون العقد امسكوا بثلاثين آخرين. سلب الكوع امسك بارب ثم بعد العقد امسك آآ المسلمون بسبعين انعنهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدها هنالك فاصل قصير فابقوا معنا - 00:30:26

لقد شرع الله الدين للناس رجالا ونساء. ووعد الجميع الجنة والحياة الطيبة اذا قام بواجبه وقال تعالى حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد جاء الاسلام فاكرم المرأة - 00:30:45

وحملها مع الرجل مسؤولية النهوض بالمجتمع وحسن الرعاية له. فقال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وقد

شغلت المرأة في العهد النبوي وما بعده مكانا رفيعا مشاركتها العلمية والاجتماعية والتربوية - [00:31:33](#)

وتصدر اسمها في قائمة المساهمين في بناء المجتمع. وصياغة هوية الامة والمحافظة على ثوابت الدين ولا زال التاريخ يذكر ام المؤمنين خديجة وام المؤمنين عائشة. ونسببة بنت كعب وام حرام بنت ملحان. وحفصة بنت سيرين وفاطمة - [00:31:56](#)

فبنت عبد الملك وزبيدة بنت جعفر وغيرهن رضي الله عنهن ورحمهن. ومن هنا كان للمرأة المسلمة دورها المهم والخطير في صياغة المجتمع مما اكسبها قيمة واعتبارا واحتراما لا مثيل له في المجتمعات الاخرى. كما اعترف بذلك المنصفون من الغربيين - [00:32:21](#)

وبانهم انما تعلموا احترام المرأة من مسلمي الاندلس. يقول المفكر الفرنسي مارسيل بويوارد ان الشعراء من المسلمين هم الذين علموا مسيحي اوربا عبر اسبانيا احترام المرأة. فللمرأة على ثغر الحياة - [00:32:44](#)

الزوجية اثر خطير. وفي التربية على الدين والخلق دور كبير. وفي التعليم والدعوة والطب والرعاية مكان سنة ومسؤوليات وقيام المرأة المسلمة بهذا وغيره له اثره الايجابي في اصلاح المجتمع كله اسرا وافرادا - [00:33:03](#)

وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال انما النساء شقائق الرجال السلام عليكم ورحمة الله ما كان ظاهره الظلم والغبن كان في حقيقته فتحا عظيما انزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم سورة الفتح التي قال فيها - [00:33:23](#)

والله نزلت علي سورة انها لاحب الي من الدنيا وما فيها لان فيها بشارة للنبي عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا. وهذه السورة هي مبشرة بالفتح لا فتح مكة كما يظن البعض - [00:34:06](#)

بل الفتح الحقيقي كان صلح الحديبية وذلك ان الذين دخلوا في فترة الصلح ما بين الحديبية وفتح مكة اقل من سنتين دخل فيها اكثر مما دخل في الاسلام منذ بدايته - [00:34:28](#)

وان الرسول عليه الصلاة والسلام تفرغ بعد ان اخلى ذهنه من قريش وهما تفرغ للاعراب تفرق ليهود خيبر تفرغ لنشر الدين في الجزيرة العربية ومراسلة الملوك القياصرة هو اه غيرهم - [00:34:45](#)

ودعوتهم الى الدين. النبي عليه الصلاة والسلام امر اصحابه بالتحلل ونحر البدن تباطؤوا رغبة في ان ينزل الله عز وجل امرا اخر ف اشارت ام سلمة على النبي عليه الصلاة والسلام ان يحلق شعره وان يذبح هديه - [00:35:11](#)

ولا يغضب ولا يعني بيتأس من فعل اصحابه ففعل ذلك امتثل اصحابه فوراً الرسول عليه الصلاة والسلام حتى كاد ان يقتل بعضهم بعضا وهم يحلقون لانفسهم بعضهم البعض وفيه حكم الاحصار وان من احصر عن اتمام عمرته او نسكه فان له ان آآ يحلق شعره - [00:35:33](#)

ويذبح هديه مكان آآ ما هو فيه الصحابة اقاموا بالحديبية عشرين يوما ثم عادوا الى المدينة وفيه اي في قصة يعني حكم وعبر وفوائد عديدة طه آآ ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره من اهل العلم فتراجع آآ هناك - [00:36:02](#)

هنالك عدد من المعجزات كتكثير الماء كتكثير الطعام عندما نفذ طعامهم جعل عليه الصلاة والسلام يجمعون طعامهم ثم دعا وبرك وصدر الناس عنه وقد ملأوا ملأوا آآ يعني آآ اكياسهم وقراهم من - [00:36:26](#)

الطعام واكلوا وشبعوا وحملوا ما يكفيهم الان من فوائد صلح الحديبية ان قريش تعاملت مع المسلمين معاملة الند. وفيه اعتراف صريح من قريش بمكانة المسلمين. وهذا ارسل رسالة دوي في انحاء الجزيرة العربية - [00:36:46](#)

وجعلت اولئك الذين كان عندهم شك جعلت شكهم يقينا بان الانسان بان الاسلام منتصر وغالب لا محالة. هذا مما دعا وحدا بالكثيرين من مشركين في ان يدخلوا الاسلام. آآ في القصة يعني امور معينة منها - [00:37:10](#)

ان الله عز وجل يجعل المؤمنين مخرجاً وسبيلاً وفرجاً. ابو بصير الذي جاء مسلماً بعد توقيع العقد فردّه النبي عليه الصلاة والسلام على ما اتفقا عليه مع المشركين فقتل احد من كان يأسره من المشركين وفر الاخر - [00:37:33](#)

فعاد ابو بصير الى النبي عليه الصلاة والسلام او ابو بصير فقال له يا رسول الله واما وعدك وعهدك فقد انفذتهما كلمتك كما هي لم تغفرها اما انا فلست ملزم بالرجوع اليهم. والرسول لم يأمره بان يرجع - [00:37:55](#)

لكنه ابى ان يستقبله احتراماً للعهد والميثاق فخرج ابو بصير او ابو بصير ومن معه وتجمعوا في آآ ناحية من البحر. قيل هي العيص

وقيل سيف البحر وقيل غيرها وانضم اليهم ابو جندل وكانوا في حوالي سبعين او ثمانين رجلا. ما تركوا قافلة لقريش الا وتعرضوا اليها ونهبوها - [00:38:13](#)

مما حدا ودعا بقريش ان تعلن للنبي عليه الصلاة والسلام ان الشرط الذي بيننا وبينك من جاءك منا مسلما ان ترده هذا خلاص كنسله هذا الغية ما يصلح لانه اثر في تجارتنا يعني اذانا وهذا من بركة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:42](#)

سلام عندما رأى ابا بصير فقال ويل امه مشعر حرب لو كان معه رجال. ففهم المسلمون التشجيع على الانضمام اليه لمن اه دخل تحت بنود العقد في ان يرجعهم الرسول عليه الصلاة والسلام الى المشركين. اسلم في هذه الفترة خالد ابن الوليد - [00:39:03](#)

وعمر بن العاص رضي الله عنهما. والظاهر ان كثرة المسلمين يعني التحاق المشركين بالاسلام دعا بقريش ان تأس فلم ترسل في طلب خالد ولم ترسل في طلب عمرو الذي هو عمرو بن العاص المعروف الذي كان رسول قريش الى النجاشي وقصتها آآ معروفة. لديكم وقد سبق - [00:39:27](#)

وان تدارسناها وذكرناها طبعاً في ثلاث امور يعني بارزة حصلت بعد ذلك وهنالك مثلاً غزوة ذات القرد وهي غزوة عجيبة قصتها ربما تستغرق يعني حصة كاملة وهذا ليس بالامكان للأسف الشديد. خلاصتها ان عبدالرحمن الفزاري - [00:39:55](#)

بعث آآ مجموعة من اللصوص فسطو على ابل الصدقة وقتلوا الراعي واشتاقوها وذهبوا وفطن اليهم خير رحلة المسلمين الرجاله اللي على رجولهم وهو سلمة بن الاكوع فطاردهم طيلة اليوم من الفجر الى المغرب على رجليه - [00:40:17](#)

وهو يرميهم اسهمه فان تضايق بهم الوادي صعد الى الجبال ورماهم بالحجارة. حتى القوا كل ما في ايديهم من صرح وابل ورماح ومتاع ليتخففوا ويهربوا. يعني تخيل قوة هذا الرجل البدنية - [00:40:45](#)

وهو يركض وراهم خلفهم من وراء من الفجر الى المغرب يعني هذا فين عدائي الماراثون الاحباش كما يقولون هم اسرع الناس في الجري وقواهم على التحمل. هذا يوم كامل - [00:41:06](#)

واستنقذ منهم كل شيء وقضى على من قضى منهم واصاب من اصاب منهم. اليوم يوم الرضع خذها وانا ابن الاكوع. يقول يرتجز وهم يخافون ويرون ما ما يحصل به يتعرض له اربعة ثم يخاف ويفر. لانه يعلم شدته وقوته. وهو على رجليه - [00:41:23](#)

رضي الله عنه وارضاه حتى اذا استنقذ كل متاع النبي عليه الصلاة والسلام وسرحه وابل الصدقة وكان يضع علامة حتى يعرفها النبي اصحابه اذا اتوا ان هذا مما استنقذه سلمة - [00:41:47](#)

فلما وصل اه اه وصلت خيل الله واول من كان فيهم الاخرم الاسدي اراد ان يلحق بهم فقال له سلمة ترى يعني القوم يعني فيهم شدة طلبه ان لا يحول بينه وبين الشهادة فذهب فاختلف هو وعبد الرحمن الفزاري وقتله عبدالرحمن فجاء آآ ابو - [00:42:03](#)

وقتاده ولحق بعبد الرحمن فقتل عبدالرحمن ورجع سلمة بفرسين يقودهما الى النبي عليه الصلاة والسلام والرسول يبتسم ويفرح ويبش في وجهي سلمة. وقال سلمة يا رسول الله انتدب ثلاثين من المسلمين - [00:42:27](#)

فغير على غطفان فنقضي عليهم كلهم وهو قول وفعل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول له الكلمة المعروفة يا سلمة ملكت فاسجح ثم قصة رجوعهم الى المدينة في اليوم التالي - [00:42:47](#)

وكيف ان رجلا يقول هل من مسابق هل من منازل يتبرع سلمة الذي امضى يومه امس بالكامل وهو على رجليه مسافة بعيدة يسابق الخيل ويسابق الابل فيسبق هذا الرجل ويسبقه الى المدينة - [00:43:06](#)

وهذه بحد ذاتها قصة تحتاج الى ابراز الجوانب الرياضية والشجاعة والاقدام عند ذلك الصحابي الذي كان يفتي على عهد النبي عليه الصلاة والسلام وبعده. وكان من مفتي الصحابة فسبحان الله ورضي الله عنه وارضاه. من الحوادث الذي حصلت حادثة عقل وعريضة - [00:43:28](#)

وهما قبيلتان اتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام اعلنوا اسلامهم ثم انهم اجتوا ومرضوا واصابتهم حمى يثرب فامرهم الرسول عليه استاز محمد المدينة فامرهم عليه الصلاة والسلام بان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها. وهذا فيه - [00:43:49](#)

دلالة على طهارة بول مأكول اللحم وهذه مسألة ان شاء الله ستدرسونها في آآ ابواب الطهارة في الفقه وآآ شربوا حتى تعافوا وصحت

اجسادهم فغدروا بالراعي. وقتلوه وسملوا عينيه وصلبوه ورموه في الحر - [00:44:09](#)

حتى ماتوا ارسل خلفهم النبي عليه الصلاة والسلام من امسك بهم وفعل فيهم جزاء ما فعلوه في ذلك الراعي ومن ما حدث ايضا ما يعرف باسم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة خرج فيها النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون - [00:44:32](#)

وسميت بذات الرقاع لان اه كما يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وارضاه خفاف المسلمين انتقبت وتقطعت من المسافة

والمشي الكثير حيث كانوا يتعاقبون ستة على ابل. يأخذون ادوارهم في ركوبها والخمس - [00:44:55](#)

يمشون حتى يأتي دور الاخر وهكذا. انتقبت اه اه خفافهم فاضطروا ان يلفوا عليها من هذه رقاع كي يستطيعوا مواصلة السير ولم

يكن هنالك قتال بينهم وبين غطفان. انما كان كانت عبارة عن تخويف - [00:45:18](#)

عن ترهيب انه ترى انتبهوا فالمسلمون اه اه ذو قوة وانهم لن يسكتوا بعد الان على على اعتداءاتكم كما فعلتم في الاحزاب وآآ قد آآ

ظهر اثر ذلك وسيظهر ان شاء الله معنا عندما آآ ذهب النبي عليه الصلاة والسلام لفتح - [00:45:40](#)

خيبر وكيف ان غطفان التي كانت تعتبر خيبر من صلاحياتها ومن تحت حمايتها ما استطاع ان تفعل شيئا وقد قذف الله الرعب في

قلوبهم. هذا ما اتسع له وقت هذا الدرس حتى نلتاكم في درس اخر - [00:46:03](#)

في امان الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان في غلة الضمان والسيرة العلياء عطرة الشداد. طيب يفوح

لاهل كل زمان - [00:46:23](#)